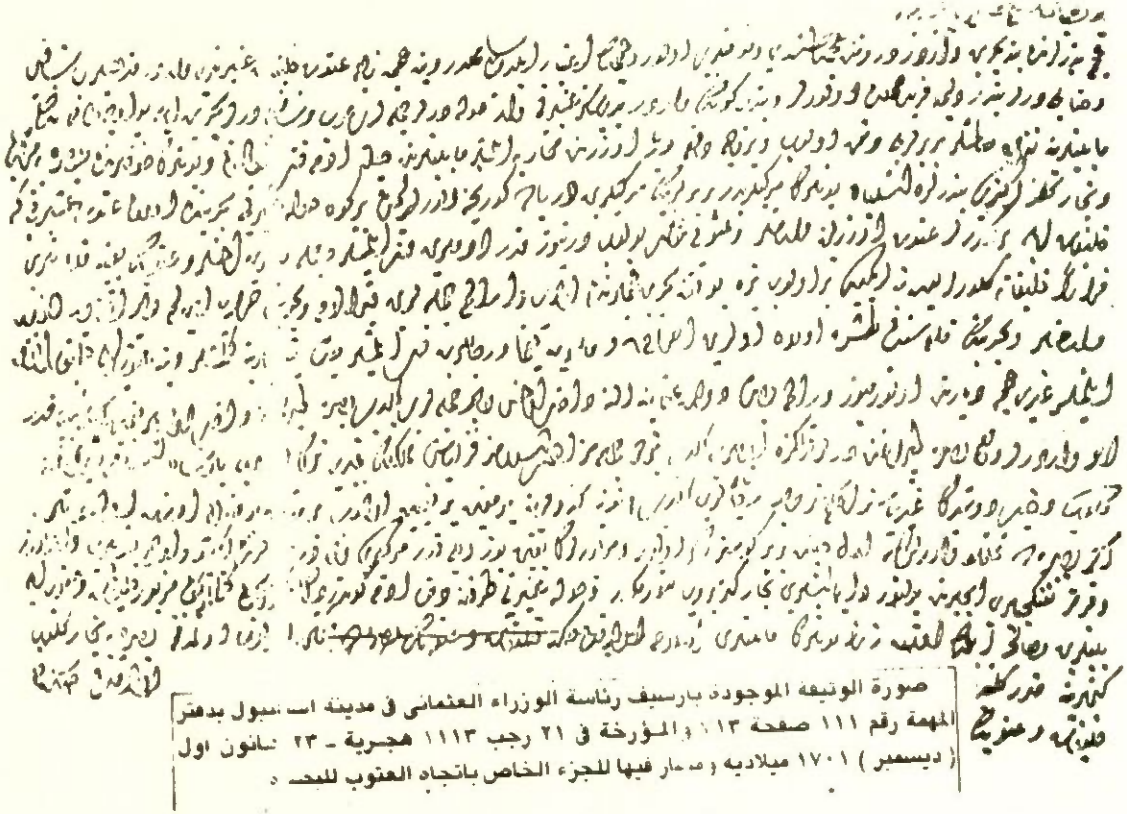

صورة الوثيقة الموجودة بارسيف رئاسة الوزراء العثمانى فى مدينة استنبول بدفتر المهمة رقم ١١١ صفحة ١١٣ والمؤرخة فى ٢١ رجب ١١١٣ هجرية - ٢٣ كانون اول (ديسمبر) ١٧٠١ ميلاديه وصدار فيها للجزاء الخاص باتجاه العتوب للبحر

الكلام على بلدة الكويت

ترجمة عبدالله الصباح شيخ بلدة الكويت

ذكر انتقاله من الكويت الى الاحساء ومن البحرين

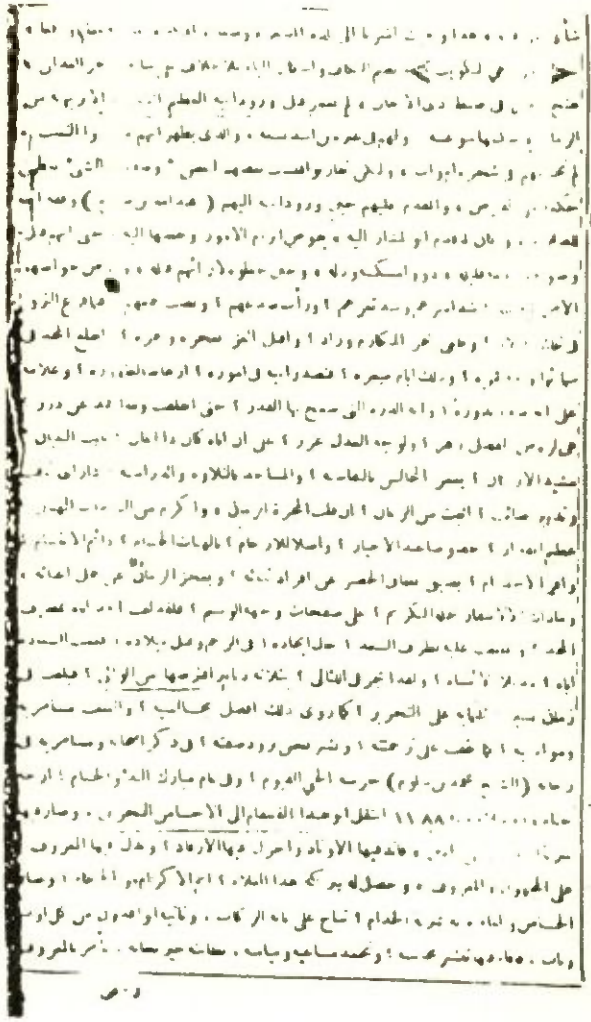

أما أصل هذه الصلة عند الرعية أو شعب البحرين والمملكة العربية السعودية فان سكان البحرين عبر التاريخ ينتمون في الغالب إلى قبائل عربية نزحت في فترات تاريخية من الجزيرة العربية وسكن بعضهم في السواحل الشرقية من الخليج العربي ثم تحولوا منها إلى البحرين وهم الذين يدعون (**بالهوله**). ومنهم من سكن البحرين بعد نزوحهم من نجد واستقروا بها إلى الوقت الحاضر لذا فان الصلة بين شعبي البلدين تعود إلى فترة طويلة.

كما تتخذ الصلة بين البحرين والمملكة العربية السعودية جانباً آخر هو (**الوطن الواحد**) فان آل خليفة

ومن والاهم من سكان البحرين هاجروا مع من هاجر من العتوب في وقت ما في القرن الحادى عشر الهجري أو القرن الثامن عشر الميلادي من موطنهم (**الهدار**) و(**الأفلاج**) في نجد تلك المنطقة الغنية بالمياه الكثيرة والعيون الجارية وما فلج (**بفتح أوله وثانيه**) إلا النهر الصغير، أو الماء الجارى من العين لانفلاجه أي انفتاحه. وكانت ولا زالت تلك الأماكن تحمل معنى الماء الكثير أو الجارى أو السريع فمثلاً (**الغيل**) وهو ماء على سطح الأرض ثم السيح (**وهو ماء ظاهر يجرى على الأرض**) و(**الهدار**) وهو سيل مجلجل متدفق و(**برك**) و(**السحاب**) وهو الوادي الذي تقع عليه مدينة ليلى).و (**القمع**) و (**المعيذر**) و(**نباع**). هذه منطقة الافلاج التي يبلغ طولها نحو مائتي كيلو متر وفيها أكثر من ثمانية عشر واديا . ووادى الهدار تجتمع سيوله في وادي الجدول شرقي قرية (**البديع**) الذي استوطنته (**جميله**) من قبيلة عنزة والبديع تبعد عن ليلى) باثنين وثلاثين كيلو مترا. ويسقى وادى الهدار قرية تاريخية تسمى (**صداء**).

من هذه البيئة التي تكثر فيها مياه العيون والآبار وتسود الزراعة إلى بيئه البحرين ذات العيون الكثيرة والمياه الوفيرة وغابات النخيل المنتشرة نزح آل خليفة مع من نزح من العتوب وتأقلموا في البيئة الجديدة في فترة قصيرة.

وجدير بالذكر أن بعض ما أوردنا من مسميات في نجد هى نفسها في البحرين (**كالبديع**) (**وصبحا**) وهى القلعة التي بناها (**فيصل الجميلي**) في الهدار وسماها (**صبحا**) **أو** (**صبحه**) كما بنى أحد أحفاده وهو الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة في (**الزبارة**) في ١٧٦٢ هـ أو ١١٧٦ هـ وسماها (**صبحا**). وهكذا فان الخلف كثيراً ما يحافظ على التسميات ينقلها معه سواء لأسماء الأماكن أو الأشخاص أو المعارك وهذا يدل على عمق الصلات الروحية بين المرء أو أصله ومو طنه الذي نزح منه.

التاريخ والمصير المشترك :-

إن الدارس لتاريخ البحرين يجد أن البحرين كانت تضم بقعة واسعة تشمل الساحل الشرقي من كاظمة إلى عمان وكانت ولاية البحرين تضم الاحساء والقطيف بالاضافة إلى جزر البحرين وعليها وال يضم إليه اليمامه التي تتسع فتشمل مساحة واسعة من شبه الجزيرة العربية وذلك في عهد الراشدين فالأمويين وخلافة بني العباس[٥] واستمرت حتى عهد العيونيين والجبور وكانت الظروف السياسية التي تتعرض لها البحرين بمساحتها الواسعة متشابهة إلى حد كبير منذ أن دخلت في الاسلام فارتدت ثم عادت إلى الحظيرة الاسلامية كما تعرضت إلى حركات الزنج والقرامطة ثم إلى النفوذ الأجنبي في العصر الحديث خاصة والبرتغاليين والانجليز. حتى كتب الله أن تحكم من قبل أبنائها العرب، ورغم ذلك فقد تعرضت لضغوط أجنبية تفرض على حكامها العرب السير في ركابها ومنع كل ما من شأنه الاتحاد والتقارب والمحبة بينهم وذلك بإذكاء نار الفتن والاضطرابات الطائفية والعنصرية لكي يتسنى لهم التدخل وتفرقتهم سواء على مستوى الحكام أو الشعوب حتى منّ الله على منطقة الخليج والجزيرة العربية باعلان مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وأما الفترة التاريخة موضوع البحث فهي تعاصر كلا من عهد (الشيخ عيسى بن على بن خليفة آل خليفة) المتوفي ١٣٥١ هـ وابنه (**الشيخ حمد**) المتوفي ١٣٦١ هـ وحفيده (**الشيخ سلمان**).[٦].

هذه الرحلة الطويلة من العمر التي عاشها المغفور له (**الملك عبد العزيز**) والتي عاصرت ثلاثة شيوخ من حكام البحرين تكوّن جانباً من الصلة العريقة بين المملكة العربية السعودية والبحرين: لذا نرى أن نلقي الضوء بإيجاز على تاريخ الفترة التي سبقت عهد الملك عبد العزيز من خلال الزيارات التي قام بها حكام البلدين الشقيقين وذلك لأنها ذات صلة بحكم الشيخ عيسى بن على آل خليفة الذي عاصر الملك عبد العزيز ووالد الملك وهو (**الامام عبد الرحمن**) وحده وهو (**الامير فيصل بن تركي**)[٧].

تخطيط يوضح زيارات وملوك آل سعود للبحرين وسني زياراتهم

(٦) سعود (٧) فيصل (٨) خالد (٩) فهد

(٥) عبد العزيز زار البحرين مع والده عام ١٣٠٧ و ١٣٠٨ هـ وزار البحرين عام ١٣٤٨ و ١٣٥١ و ١٣٥٨ الموافق ١٩٣٠ و ١٩٣٣ و ١٩٣٩ م

عبد الله زار البحرين ١٣٠٤ هـ (٣) عبد العزيز زار البحرين ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ هـ

عبد الله (١) سعود زار البحرين ١٢٨٧ هـ ١٨٧١ م

(٤) عبد الرحمن زار البحرين في ١٢٩١ هـ و ١٢٩٣ هـ و ١٣٠٧ هـ و ١٣٠٨ هـ ١٩٧٤ م و ١٨٧٦ م و ١٨٩٠م و ١٨٩١ م

فيصل تركي عبد الله عبد العزيز

محمد سعود محمد مقرن

ولاشك أن تلك الزيارات المتبادلة بين الأشقاء أمراء وشيوخ البلدين إنما تعبر عن الروابط المتينة بينهم ولابد أن لكل زيارة دافعاً وسبباً ظاهراً أو خفياً في ظروف سياسية عصيبة لعب فيها الأجنبي دور التفرقة ونشر الفتن وذلك للسيطرة على هذين البلدين.

ولم تدع تلك الزيارات بين البلدين الشقيقين مجالاً للأجنبي أن يحقق مآربه اذ أن النتائج دلت على ذلك.

فقد زار الأمير (**سعود بن فيصل بن تركي**) البحرين أكثر من مرة ولم تطل اقامته في البحرين فخرج إلى قطر ثم عاد إلى البحرين ثانية[٨] إلا أنه غادر البحرين إلى الاحساء والقطيف وذلك في السادس من شهر فبراير عام ١٨٧١ م الموافق في ١٤ ذي القعدة ١٢٨٧ هـ ومعه عدة رجال من أهل البحرين وانضم إليه في العقير العجمان وآل مرة فدخل الاحساء، وكان سكان (سيهات) قد سكنوا البحرين فدعاهم الأمير البحرين في عهد الأمير (**سعود بن فيصل**) مركزا للتشاور وتنسيق العمل، وقد أهدى السيف المدعو بالأجرب وهو سيف جده (**تركي**) أهداه إلى الشيخ عيسى بن على آل خليفه[٩].

كما زار الامير (عبد الله بن سعود بن فيصل) البحرين في عام ١٣٠٤ هـ الموافق ١٨٨٦م[١٠]. وتحدثنا الوثائق المرفقة صورتها عن زيارات الامير (**عبد العزيز بن سعود بن فيصل**) ومنها تلك الزيارة التي أوردت ذكرها رسالة كتبها (**ميرزا أبو القاسم المنشى**) إلى المقيم البريطاني في الخليج والتي ذكر فيها : ان الشيخ عيسى بن على آل خليفه يقول : ان الأمير عبد العزيز بن سعود يريد الاقامة في البحرين[١١] وتستطرد الرسالة بقوله ان الامير ليس معه أحد وإنما يريد أن يستقر ويزاول مهنة التجارة.

وفي تقرير لـ (ميرزا ابي القاسم) من البحرين : ان شيوخ (المرة) كانوا مع الأمير عبد العزيز بن سعود[١٢].

وفي السابع والعشرين من شهر أغسطس ١٨٧١ م عقد الأمير (**عبد العزيز بن سعود**) مقابلة مع حاكم البحرين وكانت المقابلة رائعة على حد قول الكابتن (**وليام غترى**) قائد السفينة الحربية (**هيوغ روز**) اذ كان هناك أربعة فرسان يقف كل

فارسين منهما على جانبي باب قصر الشيخ عيسى بن على آل خليفة بالمنامة وأن حوالي مائة من الاتباع المرافقين للأمير عبد العزيز بن سعود بن فيصل. وتستطرد الوثيقة بالقول : بأن الأمير قد بلغ سن الرشد يفهم مسئولياته لا كما أورد (**ميرزا**) بأنه صغير السن. ويختم صاحب التقرير قوله بأن هناك عدداً كبيراً من البدو في البحرين حالياً(١٢).

وكان اللقاء بني الشيخ عيسى بن علي والأمير عبدالعزيز بن سعود إثر مرور بعض السفن بالبحرين وهى في طريقها من القطيف إلى العقير حاملة بعض المؤن والسلع للأتراك العثمانيين. وقد تعرضت هذا القافلة ـ التي يحرسها ثلاثون فارساً عثمانياً بعد مغادرتها الإحساء ـ إلى هجوم من قبل البدو فقتل من البدو ثلاثون رجلاً أثناء مناوشات

No 297 dated Bahrain 9th Jemadeeool Sanee 1288/26 August 1871.

Translated purport of a letter from Mirza Abool Cassim, Mooshee to Resident of The Gulf.

Since the return of Gunboat 'Hugh Rose' to Bahrain I have joined her. I look daily to collect in formtion and return at sunset to inform Capt. Guthrie. Today according to custom, when I landed I saw a crowd collected round the house of the late Ali Bin Khuleefa at Panama and in which house the present chief, Esau bin Ali, now resides. On enquiry I learnt that Abdul Azeez Bin Saud was visiting Shaikh Esau. I remained at a distance until Abdool Aziz arrived on horseback with ten attendants following and four in front, together with a crowd of attending Bedouins. Abdool Azeez is a tall lad and goodlooking. They say his age is more than that which I formerly reported, and he looked like, a chief. Abdool Azeez then entered Esa Bin Ali's house; as far as I could learn he, Abdool Azeez, defrays his own expenses. An opportunity offering I will forward to you these notes.

الفيلم ١٩٤/٢٩٧/١٨٧١ م ٩ جمادي الثاني ١٢٨٨ / ٢٨ أغسطس ١٨٧١

نص رسالة من ميرزا أبو القاسم (الكاتب) إلى المقيم في الخليج.

بعد عودة السفينة المسلحة (**هيوغ روز**) إلى البحرين قد التحقت بها، اقوم بدوريات في الجزيرة كل يوم لا جمع المعلومات وارجع إلى متن السفينة مساء كي أخبر

الكابتن (**جوتري**) بما حصلت عليه من المعلومات.

عندما نزلت على الجزيرة كالعادة رأيت حشداً كبيراً حول منزل الراحل علي بن خليفة بالمنامه الذي يسكنه حالياً الرئيس الحالي الشيخ عيسى بن علي.

لقد قمت بتحقيق الأمر بما حدث وعلمت بأنهم كانوا في انتظار الأمير عبد العزيز بن سعود فوصل عبد العزيز بن سعود بعد قليل وهو يركب حصاناً ومعه عدد من الخدم أربعة منهم في الامام وعشرة في الوراء ويرافقه حوالي مائة من البدو. رأيت أن عبد العزيز بن سعود شاباً طويل القامة جميل الوجه يقول الناس أنه أكبر سنا مما اخبرتكم عنه سابقاً وله شخصية مهابة ورغم صغر سنة تبدو عليه سمات الرئاسة والسيادة.

دخل عبد العزيز إلى منزل الشيخ عيسى بن علي فيما بعد، سمعت ان عبد العزيز متمتع باكتفاء ذاتي ويدفع نفقاته بنفسه، وإذا تتاح لي الفرصة سارسل لكم هذه المذكرات.

حدثت بين حرس القافلة والبدو. وتحدث شاهد عيان ممن كان مع القافلة بأن (**فروخ باشا**) دعا الأمير ابن سعود لكي يتفاهم معه حول الأوضاع هناك فلم يستجب الأمير لطلب الوالي العثماني الذي سبق أن احتل الاحساء في ٢٨ يوليو ١٨٧١، وعلى أثر هجوم البدو في العقير فقد أرسل الاتراك تعزيزات في الاحساء والقطيف خوفاً من ابن سعود. أما موقف الشيخ عيسى بن علي من هذه التطورات والاحداث التي تمر بها منطقة الاحساء والقطيف فإنه لم يتدخل فيها لأنها تحدث خارج بلاده.(١٤)

وقد تكررت زيارات الامير عبد العزيز للبحرين فقد زارها في التاسع من شهر جمادي الثانية ١٢٨٨ / ٢٦ ١٨٧١ م فوصف تلك الزيارة (**ميرزا أبو القاسم المنشى**) وهو الكاتب لدى المقيم البريطاني في الخليج العربي حين عودة السفينة الحربية (**هيوغ روز**) الى البحرين. يقول ميرزا المنشى قد التحقت بالسفينة

(**كجاسوس**) وكنت كل يوم أنزل على شاطىء البحرين فأجمع المعلومات وأرجع عند غروب الشمس إلى السفينة لأنقل المعلومات إلى القبطان (**غوتري**). ويستطرد المنشى فيقول : واليوم كالعادة لما نزلت رأيت زحاماً حول منزل الراحل الشيخ (**على بن خليفة آل خليفة**)[١٥] بالمنامه حيث يسكن فيه الحاكم الحالي عيسى بن على الخليفة. لقد قمت بتحقيق الأمر وعلمت بأن يتوقع زيارة (**عبد العزيز بن سعود**) فمكثت على بعد حتى جاء عبد العزيز راكباً فرسا وحوله عشرة من الخدم أربعة منهم يسيرون أمامه ومعه جماعة من البدو. كان عبدالعزيز شاباً طويل القامة حسن الوجه والمظهر ويقولون إنه أكبر سنا مما يبدو في مظهره كما أخبرتكم عنه سابقاً. وتعكس شخصيته عن نبل الرئاسة، ثم دخل (**عبد العزيز بن سعود**) إلى منزل الشيخ عيسى بن آل

خليفة. ولحد معرفتي أن عبد العزيز يدفع نفقاته بنفسه وختم المنشى رسالته بقوله : وإذا تتاح لي الفرصة سأرسل لكم هذه المذكرات.

الأمير عبد العزيز بن سعود والذي زار البحرين في هذا العام وذكره صاحب التقرير ميرزا ابو القاسم المنشى هو ليس بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود لأن تاريخ الرسالة ١٢٨٨ هـ بينما ولد الملك عبد العزيز سنة ١٢٩٧ هـ. كما أن عبد العزيز بن سعود بن فيصل بن تركي المذكور في الوثيقة قد أسر في الدمام حين غزا الأتراك الاحساء ونجا من الأسر سنة ١٢٨٨ هـ ١٨٧١ م ثم ذهب إلى البحرين في زيارة للشيخ عيسى ابن على آل خليفة[١٦].

إن زيارة الأمير عبدالعزيز بن سعود للبحرين واجتماعه مع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة إثر تولى الشيخ عيسى مشيخة البحرين بعد سنة وبضعة شهور وقبل أن يعود الأمير عبد العزيز إلى حايل إنما جاء للتشاور مع شيخ البحرين في الوقت الذي كان يسود المنطقة الاضطرابات نتيجة التوسع العثماني في الاحساء المتاخمة للبحرين.

فان احتلال الاحساء من قبل العثمانيين كان قبل شهرين من قدوم الامير عبد العزيز للبحرين واجتماعه بالشيخ عيسى الذي حدث في ٢١ مايو ١٨٧١ م/ ١٢٨٧ هـ وكان محتملاً أن يتقدم الاتراك العثمانيون نحو البحرين. فربما أن الأمير عبد العزيز

تباحث مع الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حول أطماع بعض الدول في الاستيلاء على البحرين وأن الشيخ طمأنه بأن العثمانيين لن يبذلوا أية محاولة بالنسبة لاحتلال جزر البحرين(١٧).

وفي ديسمبر ١٨٧١ م طلب القائمقام التركي في القطيف إلى الشيخ البحرين تسليم قاربين كان الأمير (**سعود**) قد قدمهما لبعض أهل البحرين قبل وصول الاتراك إلى الاحساء، فوافق شيخ البحرين على اعادتهما له.

ويحتمل أن الأمير عبد العزيز تباحث مع الشيخ عيسى آل خليفة حول القاربين الذين قدمهما لكي لا تكون ذريعة لتقدم العثمانيين نحو البحرين أو تدخلهم في شئون بلاده(١٨).

وممن عاصر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة هو الامام (عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ويحدثنا كثير ممن كتبوا عنهما سماعاً عن الملك عبد العزيز أو عن الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ومن هؤلاء (محمد المانع) الذي يبلغ من العمر ثمانين عاماً أو يزيد، وكان مترجماً خاصاً ومرافقاً لجلالة الملك عبد العزيز منذ سنة ١٩٢٦ ولمدة تسع سنوات وقيل ١٢ سنة ملازماً في حله وترحاله ومرافقاً في حملاته وحروبه ثم كتب كتاباً بعنوان «توحيد المملكة العربية السعودية».

ومما قال فيه :ـ

" ان الملك عبد العزيز كان بمعية والده الامام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وبعض أفراد أسرة آل سعود لما تركوا الرياض عام ١٨٩٠ م/ ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ هـ واتجهوا صوب البحرين أولا حيث استقبلوا بالترحيب من قبل حاكم البحرين عيسى بن علي آل خليفة(١٩).

ويذكر الشيخ حافظ وهبه أن الامام (عبد الرحمن بن فيصل) حينما ترك بغداد سنة ١٢٩١هـ / ١٨٧٤ م ذهب إلى الاحساء وحاول استعادتها فلم يفلح فرحل للرياض ولما توفى أخوه الأمير (**سعود**) ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م بايع أهل الرياض الإمام

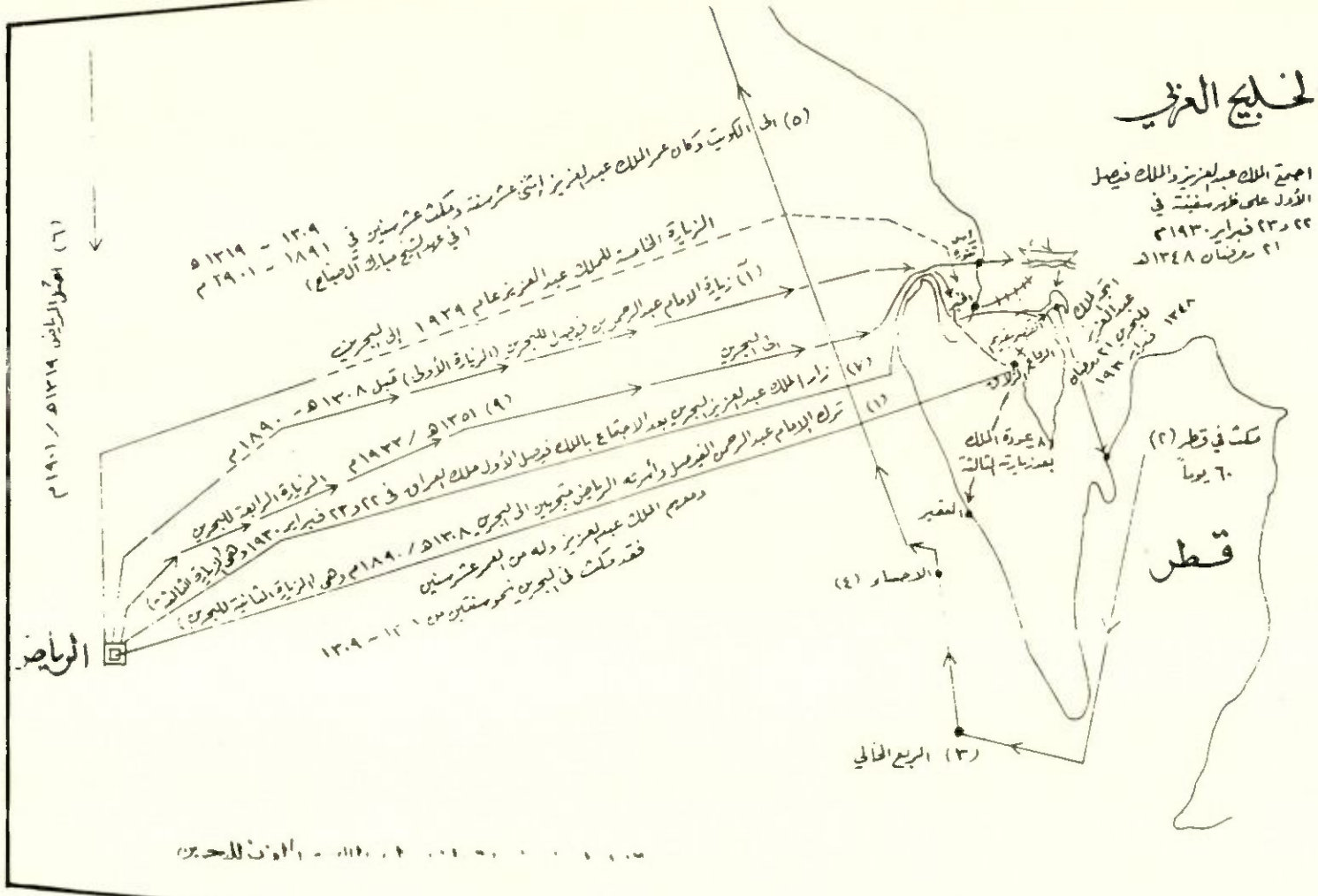
الخليج العربي
اجتماع الملك عبدالعزيز والملك فيصل الأول على ظهر سفينة في ٢٢ و٢٣ فبراير ١٩٣٠م ٢١ رمضان ١٣٤٨هـ
(٥) الى الكويت وكان عمر الملك عبدالعزيز اثنتي عشرة سنة وملك عشرين سنة ١٣٠٩ - ١٣١٩هـ ١٨٩١ - ١٩٠١م (في عهد أبيه مبارك آل صباح)
الزيارة الخامسة للملك عبدالعزيز عام ١٩٢٩ إلى البحرين
(١) زيارة الإمام عبدالرحمن لفيصل للبحرين (الزيارة الأولى) قبل ١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م
الزيارة الرابعة للبحرين ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م
(٩) إلى البحرين
(٧) زار الملك عبدالعزيز البحرين بعد الاجتماع بالملك فيصل الأول ملك العراق في ٢٢ و٢٣ فبراير ١٩٣٠م وهي الزيارة الثالثة
(١) ترك الإمام عبدالرحمن الفيصل وأسرته الرياض متجهين الى البحرين ١٣٠٨هـ / ١٨٩٠م وهي الزيارة الثانية للبحرين
وتعليم الملك عبدالعزيز وله من العمر عشر سنين
فقد مكث في البحرين نحو سنتين من ١٣٠٨ - ١٣٠٩
(٦) أهل الرياض ١٣١٩هـ / ١٩٠١م
الرياض
(٨) عودة الملك بعد نهاية الثالثة
العقير
الاحساء (٤)
(٣) الربع الخالي
مكث في قطر (٢) ٦٠ يوماً
قطر
اجتماع الملك عبدالعزيز للبحرين ٢١ رمضان ١٣٤٨هـ فبراير ١٩٣٠م

(**عبدالرحمن بن فيصل**) ومضى على ذلك نحو سنة ثم اتجه من الرياض إلى البحرين[٢٠].

والمعروف أن الأمير (**سعود بن فيصل**) لم يقتل كما ذكر الاستاذ حافظ وهبه بل توفى أثر اصابته بمرض فتوفى ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م بعد أن تولى الحكم كأمير من ١٨٧١ م إلى ١٨٧٥م[٢١]).

كما أنه لم يذكر متى اتجه الامام عبد الرحمن من الرياض إلى البحرين لكنه يفهم من سياق الكلام أنه اتجه إلى البحرين بعد وفاة أخيه الامير سعود سنة ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م. فاذا صح هذا الخبر فان أول زيارة للبحرين (**للامام عبد الرحمن بن فيصل**) كانت سنة ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦ م بعد نحو سبع سنوات من تولى الشيخ عيسى بن علي الحكم في البحرين أي عام ولادة الملك عبدالعزيز. ولازال كثير من المعمرين في البحرين يذكرون هذه الزيارة حيث الامام ومعه أحد أتباعه ونزلوا ليلاً في البحرين فاتجهوا إلى (**المحرق**) وفي الصباح ذهبا للسلام على الشيخ عيسى بن على آل خليفة.[٢٢].

أما الزيارة الثانية هي التي أشار اليها المانع والتي كانت في ١٨٩٠ / ١٣٠٧ - ١٣٠٨ هـ.

وكانت هي الزيارة الاولى لجلالة الملك عبد العزيز للبحرين بصحبة والده وأسرته. هذه الزيارة تتزامن مع اهتمام الدولة العثمانية بتقوية ادارة سواحل البحرين ونجد والاحساء وتوثيق الروابط بين سكان هذه المنطقة والدولة العثمانية[٢٣]. ويستطرد المانع بقوله : " وكان الشيخ عيسى مقدرا للامير الشاب عبد العزيز وله من العمر وقتئذ نحو عشر سنين وظل صديقاً ومستشاراً ناصحاً وأميناً للامير طوال حياته - ورغم أن ترحيب الشيخ عيسى للامام عبدالرحمن آل سعود كان كريما إلا أنه لم يكن وقتئذ في موقف تقديم المساعدة لآل سعود في استرداد حكمهم فقرر الامام عبدالرحمن آل سعود مغادرة البلاد وربما نقل معه أسرته وأتباعه واستقر في قطر نحو ستين يوما[٢٤] ثم غادر قطر لأن الظروف لم تساعده لأن توفر له قاعدة للانطلاق منها، وقيل ان الامام

عبد الرحمن آل سعود ز، مكث قرب الاحساء نحو سبعة أشهر[٢٥]. وقد استفاد الملك عبد العزيز ولاشك من حياة البادية في اطراف الربع الخالي وما فيها من قساوة الصحراء فتعلم كثيراً من مهارات سكانها فكانت دروسا قيمة مما ساعده في حياته المقبلة كثيراً "[٢٦].

ويبدو أن الامام (عبد الرحمن بن فيصل) دخل البحرين سنة ١٨٩٠ / ١٣٠٧ ـ ١٣٠٨ م[٢٧] حين قدم من الرياض مع أسرته ثم ترك أسرته في البحرين وذهب إلى قطر ليستقر فيها ستين يوما[٢٨] وبعدها خرج إلى الربع الخالي فالاحساء حيث لحقت به أسرته فكان بقاء أسرة آل سعود في البحرين من ١٨٩٠ م/ ١٣٠٨ هـ إلى جمادى الاولى ١٣٠٩ جـ/ نوفمبر ١٨٩٢ م، وأسكن عائلته فيها. ويبدو أن عائلة الامام عبد الرحمن ومنهم الملك عبد العزيز بقوا في البحرين أكثر من سنه[٣٠] لأن الامام عبد الرحمن عاش في قطر في الفترة من شهر صفر إلى شهر جمادى الاولى من عام ١٣٠٩ هـ الموافق من شهر اغسطس إلى نوفمبر ١٨٩٢ م، وكان قد ترك أسرته في البحرين ١٨٩٠ م ثم لحقت به الاسرة السعودية في الاحساء حيث ظل مقيماً في الاحساء فترة قصيرة، ثم ترك الاحساء ١٣٠٩ هـ ليستقر في الكويت.

زيارة الملك عبد العزيز للبحرين عام ١٩٣٠ م :

وجهت دعوة إلى جلالة الملك عبد العزيز للاجتماع مع الملك فيصل الاول ملك العراق بهدف دعم العلاقات الودية بين الدولتين الشقيقتين. فوافق الملك عبد العزيز على الدعوة واتجه إلى (رأس تنوره) ومن هناك استقل سفينة تابعة لشركة الاتصالات السلكية (بارتيك ستيورات) وكان بمعيته كاتبه ومترجمه الذي كتب يقول : " وبينما وصل الملك فيصل على ظهر سفينة أخرى تسمى **نيركس** Nearchus ثم وصل القنصل العام ١٩٣٠ الموافق ٢١ رمضان ١٣٤٨[٣١] وذلك على متن سفينة الشركة كما أورد ذلك (المانع) الذي كان علي ظهر السفينة يكتب ويترجم للمجتمعين لا كما ذكر

(**حافظ وهبه**) و(**أمين سعيد**) اللذان ذكرا أن الاجتماع حدث على ظهر سفينة لوبين[٣٢]. وبذا قام السعوديون بدور المستضيف وقد صدرت رسالة من القبطان (سي جي برايور) المعتمد في البحرين إلى المقيم في الخليج وفيها ان الملك عبد العزيز وصل إلى البحرين في ٢٥ فبراير وأنه غادر إلى العقير في اليوم نفسه[٣٣]. وهنا تبدو أن رسائل أو ما تسمى اليوم وثائق ليست من الدقة بمكان حيث أن تريفور أعطى تاريخاً يسبق تاريخ الاجتماع وجعله تاريخ عودة الملك عن طريق البحرين إلى العقير لذا فنحن نعتمد التاريخ الذي ذكره المانع لانه المترجم والكاتب الذي دون محضر الاجتماع ثم نشره في كتابه. وبعد أن تمت الاجتماعات حيث عقدت ثلاثة لقاءات أعرب فيها الملكان عن الصداقة وحسن النية نحو بعضهما. ثم غادر جلالة الملك عبد العزيز إلى الاحساء وفي طريقه قرر زيارة صديقه القديم الشيخ عيسى بن على آل خليفة حاكم البحرين وكان دائماً متعاطفاً مع طموحات الملك، فأمر الملك قبطان السفينة أن يتوجه إلى المنامة في البحرين ويقول الاستاذ المانع وهو خير من يعتمد عليه في نقل هذه الاخبار لانه شاهد عيان فهو في صحبة الملك عبد العزيز فيقول : " لقد أمرنى جلالة الملك أن أبعث برقيتين احداهما إلى الشيخ عيسى بن على في البحرين ولكنه تلقى رد من القنصل البريطاني في منتصف الليل والسفينة على وشك الارساء في البحرين وجاء في رد القنصل البريطاني بأن الشيخ عيسى بن على مريض وليس هو الآن في المنامة لذا لا يمكن أن يرحب بصاحب الجلالة كما نصح المقيم البريطاني بعدم القيام بالزيارة، وفي الوقت نفسه أبلغ المقيم الشيخ حمد بأن الملك ألغى زيارته».[٣٤]

اضطر جلالة الملك عبد العزيز على كره أن يبقى على ظهر السفينة ثم يغادر في وقت لاحق إلى العقير، لكن البرقية المزعومة من القنصل البريطاني كاذبة. ففي الصباح الباكر عندما سمع أبناء الشيخ عيسى بأن الملك لا ينوى النزول في الميناء بل يبقى على ظهر السفينة جاءوا جماعة في مراكب صغيرة والتمسوا من جلالة الملك النزول في الميناء حيث ينتظره أبوهم. لقد قالوا لصاحب الجلالة : " اما تنزل وتجتمع مع والدنا والا نحن نسافر معك إلى الرياض أنهم كانوا مصرِّين على ذلك فوافق الملك على النزول لكنه قال بالتأكيد لا أريد أن أزور القنصل البريطاني في البحرين. لقد

غضب الملك من حيلة القنصل على الرغم من تفهمه السبب الذي كان وراء الاحتيال[٣٥] ويصف القبطان (برايور) المعتمد في البحرين الاستقبال الرائع الذي استقبل به الملك عبدالعزيز في البحرين من نحو خمسة آلاف شخص معظمهم من العرب وخاصة من النجديين حتى أن حرس الشرف شاركوا الجماهير في الاستقبال.

ودخل الملك في السيارة بصعوبة واتجه إلى القصر حيث رحب به الشيخ عيسى وابتهج بلقاء الضيف الكريم بعد عدة سنوات مرت منذ لقائهما الاخير ومما قال الشيخ عيسى لضيفه الملك انني كنت خائفاً أن أموت دون أن أراك ثانية لكني الآن سأموت وأنا مطمئن ومرتاح البال بعد أن تشرفت بلقائك وأنت في هذا الشرف والعز. فأجابه ابن سعود قائلاً : لقد توفى والدى وليس هناك من أستشيره عداك[٣٦] ودار حوار بينهما لعدة ساعات تضمنه طرح المشكلات التي واجهها الملك وأعرب عن رغبته في انشاء مملكة موحدة حيث يعيش فيها الجميع بأمان ورخاء ثم تناول جلالة الملك العشاء مع الشيخ عيسى وأسرته وبعد قليل قام الملك والشيخ حمد بزيارة للمدينة وبصحبتهما مندوب الملك في البحرين وهو القصيبي وعند مغادرة جلالة الملك رافقه الشيخ حمد بن الشيخ عيسى آل خليفة لتوديعه على شاطيء الزلاق). لقد كان الشيخ حمد رجلاً وشيخاً بحق. وقد عرض عليه جلالة الملك أن يؤدي فريضة الحج اذ قال جلالته في آخر كلمة له وهو يودعه : " لن أرضى حتى أراك في مكة[٣٧] ولبى : الشيخ حمد دعوة الملك عبد العزيز فحج سنة ١٣٥٧ هـ وذلك عن طريق البحر.

ومما كتبه القبطان (**برايور**) من البحرين إلى المقيم في الخليج أن برقية وردت من المقيم بعدم الموافقة على الزيارة وأبلغ الشيخ حمد بأن الملك ألغى زيارته لكن لم يلبث الشيخ حمد إلا أن كان على ظهر سفينة (باتريك ستيورات) التي كان يستقلها الملك وحاشيته وذلك في الصباح الباكر دون أن يخبر المعتمد السياسي أو المستشار في البحرين. ويستطرد القبطان برايور بقوله : ان ابن سعود ذو تأثير قوى على شخصية الشيخ حمد كالتأثير القوى للقيصر الالمانى على الحكام في عهده[٣٨].

ان وجهة نظر القبطان (**برايور**) هذه ليست بالأمر الغريب فهو كغربي لا يدرك

عادات العرب وخاصة بين أولئك الذين تربطهم القربى والصداقة والمصير المشترك ويرى ذلك الاستقبال الرائع أكثر من رسمى كما هي العادة عند الغربيين.

لم ينس جلالة الملك عبد العزيز البرقية الكاذبة التي وجهها (المقيم) أو القنصل في البحرين وفي العام التالي تسنت للملك الفرصة ليرد بالمثل إذ جاء له طلب الحكومة البريطانية عن طريق سفيرها في جده لاصدار تصريح لكل من الاميرة الس وايرل ارثلون Eael of Arthlone & Princess Alice لزيارة جلالة الملك ومرورهما عبر الجزيرة العربية من جده الى العقير، وهنا رفض الملك ويستطرد الاستاذ المانع بقوله : وأمرني بارسال برقية جوابية تتضمن الرفض[٣٩]، مما أشعر بريطانيا بأن سبب الرفض هو موقف المقيم البريطاني من زيارة الملك للبحرين فعالجت الموقف بالاعتذار لما بدر من المقيم وتحقق للانجليز ضرورة احترام شخصية جلالته[٤٠].

وجدير بالذكر أن القبطان (برايور) كتب إلى المقيم في الخليج عن نتائج زيارة الملك عبد العزيز للبحرين أنها شجعت الوعى الوطنى وكشفت ضعف السيطرة البريطانية على البحرين بكل وضوح[٤١]. وكان جلالته على اتصال بما يجرى في البحرين من تطورات اقتصادية فقد أرسل جلالته رسالة مؤرخة في ٨ شعبان ١٣٥٠ / ١٩٣٠ م إلى فرنك هولمز مدير شركة النفط في البحرين يبدى اهتمامه بالاعمال التي تقوم بها شركة استخراج النفط في البحرين ويبدو أن مدير الشركة قد أرسل رسالة يريد مقابلة جلالة الملك الذي رحب به على أن يحدد موعد المقابلة في وقت لاحق. وربما تكون المقابلة في الأحساء حين زيارة جلالته إلى هناك.

وهذا نص الرسالة :ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٤٤ ـ ١ ـ ١٤

الرياض في ٨ شعبان سنة ١٣٥٠ هـ.

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرة البارع فرنك هولمز ـ

المحترم أما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١ ديسمبر ١٩٣١م. وأحطنا علما بما ذكرتم وانا نشكركم على ما أبديتموه من حسن وفائكم بصداقتكم واهتمامكم باطلاعنا على ما تقومون به من الاعمال وقد طالعنا باهتمام أخبار أعمالكم العظيمة التي تقومون بها لاستخراج النفط من البحرين ونتمنى أن تكلل أعمالكم بالنجاح. أما من قبل رغبتكم في مقابلتنا فنحن نحب ذلك ولكن ما ندرى أن كنا نتمكن من القدوم للأحساء لتقابلون فيها أو لا نتمكن وعلى كل حال سننظر في الفرصة المناسبة لذلك. واقبلوا احترامنا الفائق "(٤٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

عدد ٤٤ - ١ - ٢٤

الرياض في ٨ شعبان سنة ١٣٥٠

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى حضرة البارع فرمك هولمز المحترم

اما بعد فقد تلقينا كتابكم المؤرخ في ١ ديسمبر ١٩٣١ . واحطنا علما بما ذكرتم وانا نشكركم على ما ابديتموه من حسن وفائكم بصداقتكم واهتمامكم باطلاعنا على ما تقومون به من الاعمال وقد طالعنا باهتمام اخبار اعمالكم العظيمة التي تقومون بها لأستخراج النفط في البحرين ونتمنى ان تكلل اعمالكم بالنجاح . اما من قبل رغبتكم في مقابلتنا فنحن نحب ذلك ولكن ما ندرى ان كنا نتمكن من القدوم للأحساء لتقابلون فيها او لا نتمكن وعلى كل حال سننظر في الفرصة المناسبة لذلك . واقبلوا احترامنا الفائق .

التعاون بين البحرين والمملكة في المجال الصحي :-

تشير الوثائق المرفقه صورها عن تعاون صحي كما تذكر انتشار بعض الامراض في بعض القرى ففي الوثيقة المؤرخة في رمضان عام ١٣٣٥ / ٢٤ جون ١٩١٧ م[٤٣] وفيها طلب جلالة الملك عبد العزيز حضور بعض الاطباء الحاذقين للكشف عن أسباب ظهور هذه الامراض ومنع انتشارها. كما يذكر جلالته عن موافقته على طلب الامريكاني في البحرين والذي رغب في زيارة المملكة ويحتمل أن يكون هو الدكتور (هاريسون) وقد طلب الملك من أمير الاحساء تسهيل قدومه إلى نجد. وتشير رسالة من جلالة الملك عبد العزيز بتاريخ ٣ ربيع الثاني ١٣٣٩ / ٢٦ ديسمبر ١٩١٩ م عن وصول الطبيب الامريكاني من البحرين وأنه باشر المداواة للمرضى واجراء العمليات الجراحية على المعلولين فحصل منه تأثير ونفع كثير. كما أن انحراف صحة جلالته بسبب مكوثه في الاحساء وتغير الهواء وزيادة الرطوبة ثم علاجه وشفاؤه فكتب يشيد بعناية الله واهتمام الطبيب هاريسون بالعلاج اللازم حتى عافاه الله كما أن الرسالة تخبر عن الأحوال الصحية في بلاد الوشم وسدير والقصيم وحاجة أهاليها إلى الطبيب وقد أرسل جلالته في طلب حضور الطبيب هارسون بأسرع وقت ممكن وان اعتذر حضوره فليخبر رفيقه الدكتور الآخر لزيارة ومداواة المرضى واجراء العمليات الجراحية. ويلاحظ أن جلالة الملك يكتب إلى القنصل البريطاني في البحرين يطلب اطباء لعلاج المرضى في بلاده لأن هؤلاء الاطباء من الامريكيين فهم من الاجانب وتكون المخاطبة بشأنهم مع القنصل البريطاني وقد أوضحت الرسالة أن الامام عبد الرحمن كان على قيد الحياة[٤٤] وفي وثيقة أرخت وفاة الامام عبد الرحمن عام ١٩٢٨[٤٩].

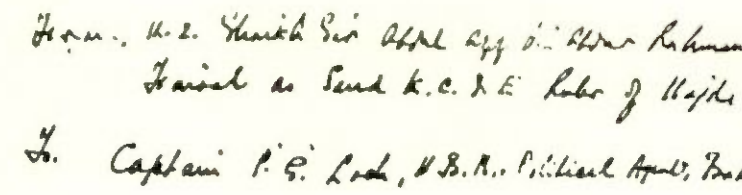

24 June 1917

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

After Compliments,

I have kept some of the usual diseases known to exist in some of the villages and the outbreaks for which I made the personnel of an expert-doctor in order to examine the causes of the outbreak and to adopt measures to prevent their spread.

I have herewith sent you enclosed a letter for the American doctors Thwing al-Bahrani and to see what he has been doing since coming to come to our side. I have informed the Amir

[illegible]

رقم ٢٢/١٢٣٥ مؤرخة في ٤ رمضان ١٣٣٥هـ الموافق ٢٤ يونيو (حزيران ١٩١٧)

من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الى فيصل بن حسين آل هاشم في البحرين .

وفيها يطلب جلالة ارسال طبيب عالج المرضى في بعض القرى المجاورة كما يستحسن ارسال الطبيب الامريكي في البحرين لزيارة الملك .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الى جناب الأجل الأكرم ذو المكارم العلية والشيم الرضية عطفة صاحب السيادة الجنرال
قومندان الدولة الفخيمة البريطانية القاطن بالبحرين دامت شيمه آمين.

السلام التام والتحية والاكرام بما يليق لذلك المقام الباعثة لتحرير كتابنا الوداد الفوض من مزاج سعادتكم اعزانا
الله ما تحبون من كل الوجوه فهو بحمد الله موجود يستحق ذكره لسعادتكم في ربوع ممالكنا المحمية وتوابعها بزيادة
وحسن العافية الدكتور الامريكاني ومباشر لمداواة المرضاء واجراء العمليات الجراحية على المعذورين نوصل تأثير
لاحظ حضرتكم احتراف المزاج الذي حصل في محبكم في آثار وكونها بالاوصاف من التغيرات الهوائية والرطوبات
ورتب الادوية اللازمة فبازن الله وجدت تأثيره والحمد لله كل يوم بزيادة عافية. فأما الموجود الصحة فحيث
ان ولدينا جلال الوشم وسعيد والتيم والاقصالي اصابات كثيرة للطبيب فكتبنا للدكتور مستشار البحرين للوصول
فنرجو ان كان حاله موانع تحرصونه للتوجه الى طرفنا بغاية العجلة وان كان له موانع فيعرفنا ويعرف وصول
برور ولدينا لمداواة المرضاء واجراء العمليات الجراحية من عندنا سوا الوالد والولد سعود وفيصل واخوانهما
لحال سعادتكم وتم محرر سنة ٤ ربيع الثاني

وثيقة ٤ /١٣٣٨/١٥-٢-٤٧ مؤرخة في ٣ ربيع الثاني ١٣٣٨هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩١٩م من عبد العزيز إلى قنصل بريطانيا في البحرين وفيها يخبره عن وصول الطبيب الامريكي وباشرته علاج المرضى وطلب جلالته ان يتوجه الدكتور هاريسون . ويلاحظ ان الملك عبد العزيز يوجه رسالته هذه إلى القنصل البريطاني بخصوص طلب الاطباء الامريكيين لانهم اجانب وتكون المخاطبة بشأنهم مع القنصل البريطاني في البحرين

زيارة الامير سعود في ١٥ ديسمبر ١٩٣٧ م الموافق ١٠ شوال ١٣٥٦ هـ :

كان هذه الزيارة في عهد الشيخ حمد بن عيسى على آل خليفة ويصف الوكيل السياسي في البحرين زيارة الامير سعود إلى المنامة فقد رحب به لدى وصول سفينته كل من الشيخ (محمد بن عيسى آل خليفة) وكذلك الابن الاكبر وهو الشيخ (سلمان) مع بعض أفراد الاسرة الحاكمة وحوالي أربعين من التابعين الذين رافقوا الامير الضيف إلى سمو الشيخ (حمد) الذي كان في انتظاره مع المعتمد السياسي وضباط ادارة البحرين وذلك حين نزول الامير من سفينته وكانت ترتيبات الاستقبال حسنة للغاية في الميناء وكان حشد كبير من المستقبلين خارج الميناء ليشهدوا موكبه وقد نزل الامير في قصر المنامه وحضر حفلة عشاء أقامها صاحب السمو الشيخ حمد[٤٦].

هذه الزيارة لم تكن لها أهمية سياسية في نظر المعتمد السياسى لذا لم يكن لديه اعتراض عليها خاصة بعد أن استشار المستشار بلكريف وعلم أن الشيخ حمد شديد الرغبة في تحقيقها[٤٧] وسبق أن أرسل المقيم برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية في لندن للحصول على الموافقة لزيارة الامير سعود للبحرين فتمت الموافقة على الزيارة على شرط أن يحضر المعتمد السياسي في البحرين الاستقبال وجميع الحفلات كما يقيم للامير حفلة في مقر الوكالة البريطانية بالبحرين[٤٨].

زيارة الملك عبد العزيز إلى البحرين في ٢ مايو ١٩٣٩ م :

وكان يرافق الملك كل من الامير سعود والامير فيصل وأفراد من الاسرة السعودية وقد كان الملك مسروراً لحفاوة الاستقبال ودامت زيارته سبعة أيام حيث غادر البحرين في السابع من مايو ويصف المعتمد السياسي في البحرين تلك الزيارة ومادار بين الشيخ حمد آل خليفة وبين جلالة الملك من مباحثات[٤٩].

واعتاد شيوخ البحرين أن يسلموا على جلالة الملك عبد العزيز حين يزور المنطقة الشرقية فقد اتجه الشيخ حمد بن عيسى بن على آل خليفة إلى الظهران حيث استقبله جلالة الملك هناك وكان الهدف من هذه الزيارة هو توجيه الدعوة لجلالته فقبلها جلالته[٥٠]. كما قدم الشيخ حمد للملك سيف الأمير تركي بن عبدالله المتوفى ١٢٤٩ هـ/ ١٨٣٤ م ويسمى السيف الذي قدمه (**بالسيف الاجرب**) فما كان من الملك عبد العزيز إلا أن قال (**هذه ذكرى منا عندكم فابقوه لديكم**) وكان هذه السيف قد سبق وأن أهداه الامير سعود بن فيصل بن تركي حين زار البحرين اذ قدمه إلى الشيخ عيسى بن على حينما كاتب الشيخ على بن خليفة آل خليفة في أنه يرغب أن يقدم للبحرين فقال له الشيخ على آل خليفة (حياك الله) ولما توفى الشيخ على بن خليفة خلفه ابنه الشيخ عيسى كتب له سعود يخبره بأن له اتصالا بوالده فجاء للبحرين واستقبله الشيخ عيسى بن علي بالاكرام وطلب منه المساعدة فساعده الشيخ عيسى بن على فقدم له سيف جده (السيف الأجرب) وكان ذلك في السنوات الأولى من حكم الشيخ عيسى.

وشهدت الفترة ما بين سنة ١٣٤٥هـ وما بعدها فترة من العلاقات الطيبة التي تدل عليها الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز والشيخ عيسى بن على وابنه الشيخ حمد من بعده لا بل وحتى مع بعض أفراد الأسرة ووجهاء البحرين. لقد حوت كثير من الرسائل التطورات السياسية والحربية في نجد والحجاز وغيرها من المناطق التي جرت فيها المعارك وكان الملك عبدالعزيز يخبر الشيخ عيسى بن علي آل خليفة أولاً بأول عن الأحداث وبشكل تفصيلي حتى أن تلك الرسائل تعتبر سجلاً تاريخياً لا غبار عليه خاصة وأنها كتبت في الوقت نفسه الذي حدثت فيه الأحداث التاريخية وختمت بختم جلالة الملك عبدالعزيز.

○ ○ ○

مركز الوثائق التاريخية
البحرين
الرقم : ١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى حضرة الاخ الكريم والنجم الاخ المكرم الشيخ عبد الله بن عيسى الخليفة المعظم دام فخاره وامين
سلامي وزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته عليكم السلام والسؤال عن تلك الذات البهية والاخلاق الرضية
عنا ولديكم والمنه طيبين وللوازم المحبة والصداقة مراعين واحوالنا من كرم الله جميلة تسركم من كل فذ الوجوه
منا كتابكم رقيم ٥ جمادى الثانية سرنا سلامتكم وبما ذكرتم صار لدي الجميع علوم خصوصًا اشتراك جنابكم معنا
بالسرور بما من الله به علينا من الانتصار على العدو الذي تهاجم العقير وردالله كيدهم بانحورهم خاسرة
بحمد رب العالمين والباري نتمنى بيقين لنا حياة جميعكم ولا يعدمنا شفقتكم جريدا عن ذاكرا نرجو وصلكم سرعة
اتصال اخبار سلامتكم والسلام على الدائم لكم ولخواله والوارد ومنا لاخواله والسلام عليكم ورحمة الله

وثيقة رقم ١٨/ ١٣٣١ مؤرخة في ٨رجب ١٣٣١هـ الموافق ١٦ يونيو (حزيران) ١٩١٣م
من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى الشيخ عبد الله بن عيسى آل خليفة .
(وفيها تبادل الاخبار والانتصار على العقير) .

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاجل المحترم حميد المكارم والشيم الوالد المكرم الشيخ عيسى بن علي الخليفه ادام الله بقائه وتأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من الاستفسار عن صحتكم ومزيد سروركم بوفور النعم ومن ولدة وبحمد الله على مزيد نعمه وجزيل وتواليه ولنا كمال حمد الوالد الكريم المؤرخ في ١٥ شوال ١٣٥٠ وتلوناه حامدين المولى على تمتعكم بالصحة والعافية ويا ليت ان معكم الاولاد مبارك بن احمد واخيه عبدالله وعلي بن احمد للصبح فقد اتانا عنكم ذلك وقد وددنا البشا المذكورين بالصحة وسررنا جدا برؤياهم وقد أتمنى مناسبة الصبح على امر مثال وها هم متوجهين اليكم راقتهم الصحة والسلامة ونرجو كم ان تواصلونا كتبكم السارة الطيبة عن صحتكم ومن ما يجد ولعسى ركم من لا زم بقاء هذا مالنا رفعه لحضرة الوالد وسلمنا لي الاولاد الكرام احمد واخوانه ومن لدينا الاخوان والاولاد يسلمون والله يحفظكم السلام عليكم في ٢٤/١٢ سنه ١٣٥٠

يمن بن محمد البسام
عنوان التلغراف
(عرب)

بسم الله الرحمن الرحيم

ABDUL KARIMAN BIN MOHAMAD BASSAM.
Telegraphic address:
"ARAB."

٧٥٣ Bahrain الحق

لحضرة الاجل الاكرم سيدي الشيخ علي بن الشيخ خليفة بن سلمان دام بقاه

دام عميم وده وبرهة الله وبركاته على الدوام علم لدى باهر كما بلغنا ذات الصون والسلامة ومن لدن الحمد فما تحيون بمثله ما جهد اليوم هندو ورد برقية من جلالة الملك عبدالعزيز سعود تنبئ باخبار سارة من انتصار الجيوش وبعض الفتوحات ويسرنا بعد بتة ١٥١ مثل لجنابكم صورة البرقية المذكورة وصرف نجد ونحابطي فنا بناهذا وهذان لعد الجميع دائم باخير حال هذا سلامنا الاولاد لنا من ومنا فيه بخير ومنا فيه بخير يعلم جدكم به وفقه الله وعليكم ادعى قبلنا فنا تزودنا عجبنا في المخفين

عبدالكريم بن محمد البسام

العلاقات السياسية بين البحرين والمملكة في عهد الملك عبدالعزيز

ان الباحث في الوثائق (المراسلات أو التقارير) التي تلقى الضوء على تلك العلاقات في عهد الملك عبد العزيز كانت ترسل من والى وزارة الخارجية البريطانية عن طريق (البحرين) و(بوشهر) و (مكتب الهند)، وكان المعتمد السياسي في البحرين هو همزة الوصل بين الحكومة البريطانية والملك عبد العزيز وذلك لعدم وجود معتمد أو مقيم سياسى لحكومة الهند في شرقي الجزيرة العربية[٥١]. كما أن ماكتب من وثائق تمثل وجهة النظر البريطانية. وسوف نستعرض تلك الوثائق والتقارير مع مقارنتها بما كتبه المعاصرون للاحداث من المؤرخين العرب في كتبهم أو رسائل الملك عبد العزيز ووالده الامام عبد الرحمن أو الرسائل التى ترسل إلى الملك من شيوخ البحرين أو من غيرهم. وقد خرجنا بنتيجة وهى : أن طابع العلاقات بين آل سعود و آل خليفة في عهد الملك عبد العزيز ووالده يتسم بالوفاء والمحبة والمجاملة التي تتمثل في الرسائل المتبادلة بين حكام البحرين وهم الشيخ عيسى بن على آل خليفة وابنه الشيخ حمد وحفيده الشيخ سلمان وبين الملك عبد العزيز ووالده، ولم نعثر على رسالة أو وثيقة أو تقرير يخالف ذلك حتى بين الوثائق البريطانية.

كما أن الزيارات بين الملك ووالده وبين آل خليفة كانت كانت تمليها ظروف سياسية واقتصادية تحتاج إلى التشاور وتنسيق العمل بين العاهلين العربيين، ومثلها الرسائل التي تتسم بطابع الاخوة والتعاون والتشاور واستعراض الاحداث التي تحدث في نجد والحجاز وعسير وبشيء من التفصيل[٥٢].

فقد أرسل الامام عبدالرحمن والملك عبدالعزيز إلى الشيخ عيسى رسائل وكان الملك يعنونها بقوله: "من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأجل الأمجد الأفخم بهى الشيم حضرة المكرم الوالد عيسى بن على آل خليفة المحترم سلمه الله تعالى أمين) وهكذا وضعه بمنزلة والده ومستشاره. فلقد أرسل الملك رسولا إلى البحرين في ٨ مايو ١٩١٣ م/ ١ جمادى الآخرة ١٣٣١ هـ. ثم عثرنا على رسالة مؤرخة

في ٨ رجب ١٣٣١ هـ. وفيها يخبر الملك عبد العزيز الشيخ عيسى بانتصاره على العسكر الذي هاجم العقير. فان الرسول قد جاء للتشاور مع الشيخ عيسى واستعراض الوضع واتخاذ الخطوات اللازمة لضم المنطقة الشرقية.

وحين دراستنا للزيارات التي قام بها الملك عبدالعزيز للبحرين وجدنا أن هناك أهدافاً سياسية تقتضي التشاور مع (الوالد) وكان الهدف من ذلك هو استقلال البلدين الشقيقين والجارتين العربيتين ومحاولة عدم التدخل الأجنبي في شئونهما الداخلية وترك أمور الرعية لحكامهما، ولكن الوكيل (أو المقيم) البريطاني في البحرين كان يرى في زيارات الملك عبدالعزيز خطراً على المصالح البريطانية في البحرين لذا كان المقيم يسعى إلى تحقيق هدفين هما:

أولاً : الهيمنة على البحرين بفرض سياسة التدخل في شئونها الداخلية والاستفادة من خيرات البلاد ومن موقعها الجغرافي والاستراتيجي.

ثانياً : ادخال أكبر عدد ممكن من الموظفين البريطانيين في الادارة والمحاكم والجمارك.

وكانت العلاقات بين الامير عبد العزيز وشيخ البحرين طبيعية وليس فيها ما يلفت النظر حتى بداية الحرب العالمية الاولى.

وذكر فيلبي أن الأمير عبد العزيز حصل على تسهيلات لشراء ما يحتاج من الذخائر الحربية من البحرين[٥٣] وفي الثامن من شهر مايو ١٩١٣ م استولى الامير عبد العزيز على الهفوف عاصمة الاحساء فانسحبت المفرزة التركية إلى جامع الامام ابراهيم باشا ثم استسلمت فأرسل الامير عبد العزيز أسرى الترك إلى الساحل بأمان. وقد ذهب المقيم البريطاني في البحرين لزيارة ابن سعود (العقير) ليقدم احتراماته له بعد دخوله الاحساء ثم واصل ابن سعود تقدمه للقطيف والعقير فتقهقر الترك إلى البحرين وهناك وصلتهم امدادات جديدة فحملوا على ابن سعود في العقير فهزمهم شر هزيمة.

واستقر الوضع بين البحرين والمملكة مما لم يحقق للمقيم البريطاني مايصبو إليه

من أهداف التفرقة وتطبيق سياسة (فرق تسد) فاستغل المقيم موقف الشيخ عيسى بن على آل خليفة الذي كان وفيا في ولائه محسنا ظنه بالسياسة ظنا منه أن بريطانيا لا تريد أكثر من نشاطها التجاري فوقف المخلص الامين للاتفاقيات ولم يحنث للعهد، حتى أنه رفض مساعدة العثمانيين له على لسان (**مدحت باشا**) وقال له : (**حسبي وبريطانيا صديقه وحليفه**) كما فاوضته (**ألمانيا**) بواسطة مقيمها التجاري في البحرين فكان جوابه : (**لا أعاون عليها أحدا**)[٥٤] بالاضافة إلى ما اتصف به الشيخ عيسى من كرم وعدل فكسب ولاء رعيته وتقدير الحكام من معاصرين ومنهم الملك عبد العزيز.

ولم تحدث مشكلات بين الملك عبد العزيز والبحرين في الفترة التالية واقترح ابن سعود توثيقاً للعلاقات مع البحرين بايجاد مواصلات لاسلكية بين البحرين والرياض بالاضافة إلى عقد معاهدة اقتصادية[٥٥]. وكان لمعاهدة (**جدة**) بين الملك عبد العزيز وبريطانية عام ١٩٢٧ م كبير الاثر في توطيد العلاقات مع حاكم البحرين وسائر حكام الخليج.

اسماء الامراء والملوك الذين زاروا البحرين وسني زياراتهم

الاسم	سنوات الحكم	تاريخ الزيارة الى البحرين
الامير سعود بن فيصل بن تركي	١٢٨٢ ـ ١٢٨٨ هـ ١٨٦٥ ـ ١٨٧١ م	في ١٤ ذي القعدة ١٢٨٧ هـ الموافق ٦ فبراير ١٨٧١ هـ
الامير عبد الله بن سعود بن فيصل	١٢٨٨ ـ ١٢٩١ هـ ١٨٧١ ـ ١٨٧٥ م	١٣٠٤ هـ الموافق ١٨٨٦ م
الامير عبد العزيز بن سعود بن فيصل	١٢٨٨ ـ ١٨٧١ م	في ٩ جمادي الثانية ١٢٨٨ هـ

(١٧) لوريمر ٣/١٢٨٥.

(١٨) لور. ر ٣/٣٦٢ و ١٣٨٥.

(١٩) Al Mana, Mohammed. Arabia Unified. APortrait of Ibn Saud p. 15. London 1988.

ولد الملك عبد العزيز في الرياض ١٢٩٧ هـ/ ١٨٨٠م.

(٢٠) حافظ وهبه ص ٢٤٢.

(٢١) لـوريس. شجرة آل سعـود جـ ٣/٣/١٤ (ولد الامـام عبد الـرحمن " والـد الملـك عبـد العـزيـز في ١٢٧٣ هـ/ ١٨٥٦ م وتـوفي في أول يونيـو ١٩٢٨م. " انظر البـرقيـة رقم ١٨٢/ميـه ٢١٧ ص ٢٣٣ مؤرخة في ١٢ يونيو ١٩٢٨ م من المعتمد في البحرين إلى المقيم في بوشهر). ويذكر جون فلبى ان الامام عبد الرحمن توفى عن عمر يناهز ٧٨ عاما. انظر : فلبى. العربية السعودية ص ٢٣٩ الطبعة الانجليزية ١٩٥٥ م.

(٢٢) تسجيل بصوت حفيد محمد بن خاطر البوعينين في مركز الوثائق التاريخية بالبحرين.

(٢٣) وثيقة عثمانية رقم ٤٦٩٩ مؤرخة في ٢٠ جمـادى الاولى ١٣٠٧ هـ وهى مذكـرة قدمتهـا دائرة الصـدر الاعظم إلى رئيس الكتاب.

(٢٤) عسه، أحمد، معجزة فوق الرمال. ص ٤٥، ط ٢، ١٩٦٦.

(٢٥) حافظ وهبه، ص ٢٥٤.

(٢٦) AL - Mana 29 - 30

(٢٧) المصدر السابق نفسه ص ٢٩. ويذكـر لوريمـر أن الامام عبـد الرحمن بن فيصـل دخل البحـرين في ١٨٩١ بعد معركة بريدة انظر لوحة النسب رقم (١) / جـ ٧

(٢٨) عسه ص ٤٥.

(٢٩) Philby .J. Saudi. P.235. Lebanon. 1955 & AL Mana p 139

(٣٠) أمين سعيد ص ٧٥، ٧٦ و

(٣١) AL Mana. p. 139

(٣٢) سجلات دائرة الهنـد ص ١٨/١١٠ ميك م ٢١٥ الـرسالـة مؤرخة ٥ مـارس ١٩٣٠ م وقد ذكـر وهبه وأمين سعيد أن الاجتماع في يومى ٢٢ و ٢٣ فبراير وربما كانا يعنيان أن هذا التاريخ هو من ٢٢ و ٢٣ من شهر رمضان وليس من شهر فبراير.

(٣٣) وثيقة من سجلات دائـرة الهند ص ١١٠، ميـك م ١٨/٢١٥ مؤرخة في ٥ مـارس ١٩٣٠. أما المعتمـد البريطاني في البحرين فهو الكابتن (حارلس جوفرى بـريور) من ١٩٢٩ ـ ١٩٣٢ م أمـا المستشار في البحرين وقتئذ فهو (حارلس بيلكريف) الذي عين مستشاراً فيها ١٩٢٦ م ثم اصبح وكيـلاً سياسيـاً بعد سنة ١٩٢٨ م والبرقية بتوقيع القنصل البريطاني دون أن يذكـر(المانع) اسمه إلا أن القبطـان (برايور) أرسل رسالة من البحرين الى المقيم في الخليج يخبره بـوصول بـرقيتين من الملـك إلى الشيخ عيسى وأخرى إلى الشيخ حمد حول وصول الملك للبحرين كما يشير (برايور) في رسالته إلى أنه وصلت برقية المقيم في اليوم التالي والتي نصحت الملك بعدم القيام بالزيارة وأبلغ الشيخ حمـد بأن الملـك الغى

زيارته لذا فان البرقية هذه أرسلت من المقيم في الخليج ولدى مراجعتنا لاسماء المقيمين في الخليج وجدنا أن الكولونيل (فنسنت Lt Col. Hugh Vinvent Biscoe) الذي كان مقيما في الخليج من نوفمبر ١٩٢٩ يوليو ١٩٣٢ ولم نعثر حتى الآن على البرقيتين اللتين أرسلهما المقيم إلى الشيخ عيسى والشيخ حمد (انظر قائمة المعتمدين السياسيين والمقيمين والفترات التي كانوا في الخليج والبحرين من كتاب (لتوسن ص ١٨٥). (والمانع ص ١٤١ الطبعة الانجليزية. (وحسن بن صالح الرويعى الشاعر) تسجيل بصوته وهو الذي كان يسوق السيارة التى أقلت جلالة الملك والشيخ حمد).

(٣٤) تسجيل بصوت حسن بن صالح الرويعي.

(٣٥) لقد روى هذه المقولة من سمعها عن جلالة الملك مباشرة أو سمعوها عن آبائهم ومنهم الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة وحسن بن صالح الرويعى والشيخ خالد بن محمد بن عبد الله آل خليفة والشيخ راشد بن عبد الله بن حمد آل خليفة عن والده وغيرهم. انظر وثيقة من سجلات دائرة الهند رقم ٤٩/٤٧ ميك م ٢١٤/سى ٩٣٣ ـ ١١/١٢.

(٣٦) تسجيل بصوت حسن بن صالح الرويعى الذي سمع ذلك اللقاء التاريخي بين : جلالة الملك والشيخ عيسى والشيخ حمد. وذكر الشيخ أحمد بن محمد بن خليفة آل خليفة أن الشيخ سلمان بن حمد استقبل والده الشيخ حمد في بومباى لدى عودته من الحج عام ١٣٥٧ هـ.

(٣٧) سجلات دائرة الهند ميك م ٢١٥ ص ١٨/١١٠ وثيقة مؤرخة في ٥ مارس ١٩٣٠.

(٣٨) وختم البرقية بالمثل العربي القائل (والذنب لمن يحرض على الصراع) Al Mana p 142.

(٣٩) Ibid. p. 143

(٤٠) سجلات دائرة الهند ص ٣٨/١١٠/ميك م ٢١٥ تقرير مؤرخ في ٥ مارس ١٩٣٠ م من برايور في البحرين إلى المقيم في الخليج.

(٤١) الرسالة مرفقة بالبحث.

(٤٢) وثيقة رقم ١٣٣٥/٢٣ من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود إلى الكابتن لوخ.

(٤٣) وثيقة رقم ١٣٣٨/٢٤.

(٤٤) برقية رقم ١٨٢/ميك م ٢١٧ ص ٢٣٣ مؤخرة في ١٢ يونيو ١٩٢٨.

(٤٥) سجلات دائرة الهند. ميك م ٢١٤ ص ٤٩/٤٧ سى ١١/١٢/٩٣٣. وثيقة مرسلة من الوكيل السياسى في البحرين إلى المقيم في البحرين في ٢٥ ديسمبر ١٩٣٧ م.

(٤٦) سجلات دائرة الهند ميك ٢١٤/ص ٤٢ / ٤٤ سى ١٩/١٦٣ رسالة مؤرخة في ٢٩ سبتمبر ١٩٣٧ م من المعتمد في البحرين إلى المقيم في شيراز.

(٤٧) سجلات دائرة الهند ١٩/١٦٣/٤٦/٤٤/٢١٤.

(٤٨) سجلات دائرة الهند. ميك م ٢١٤ برقية رقم ١٢٢/١٢٣ من الوكالة إلى لندن في ٢ مايو ٩٣٩ وبرقية رقم ١٢٧/١٢٦ وتفاصيل الزيارة ص ١٦٣/١٩/١٣٠/١٢٩ وص ١٦٣/١٩/١٥٠/١٢٤ من المقيم في الكويت إلى لندن. وانظر : الزايد، عبد الله. " صحيفة البحرين ". وفيها وصف الزيارة.

(٤٩) سجلات دائرة الهند ميك م ٢١٤/ص/١٩/١٦٣/٢٣/٧٢ سى .. رسالة من الوكالة في البحرين إلى المقيم في بوشهر بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٣٩ م.

● المراجع ●

١ ـ الاحسائي، محمد بن عبد الله بن عبد المحسن الانصارى، تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد، دمشق، ١٩٦٣ م.

٢ ـ البلاذرى، فتوح البلدان، طبع مصر.

٣ ـ الخصوصي، الدكتور بدو الدين عباس، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر. الجزء الأول. ط ١ ١٩٧٨م. الكويت.

٤ ـ الرميحي، الدكتور محمد.التغيرات السياسية في البحرين، ط ٣ الكويت ١٩٧٩م.

٥ ـ الريحاني، أمين. ملوك العرب. الجزء الثاني. ط ٥. بيروت. ١٩٦٧ م

٦ ـ الزايد. عبد الله. البحرين. ١٩٣٩.

٧ ـ الزركلي. خير الدين. الاعلام. طبع بيروت.

٨ ـ الزياني. د. أمل ابراهيم. البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي القاهرة ١٩٧٦م.

٩ ـ سعيد، أمين. تاريخ الدولة السعودية. الجزء الثاني. مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز الرياض.

١٠ ـ سنان. محمود بهجت. البحرين دارة الخليج العربي، ط ١، بغداد ١٩٦٣ م.

١١ ـ ابن سند، عثمان، سبائك العسجد، طبع بومباى، ١٣١٥ هـ.

١٢ ـ عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس للالفاظ القرآن الكريم. طبع بيروت.

١٣ ـ عسّه، أحمد. معجزة فوق الرمال. ط ٢، ١٩٦٦.

١٤ ـ قاسم. جمال زكريا، الخليج العربي دارسة لتاريخ الامارات العربية من ١٩١٤ ـ ١٩٤٥ القاهرة، ١٩٧٣م.

١٥ ـ لوريمر، دليل الخليج. طبع الدوحه.

١٦ ـ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول، بيروت، ١٩٥٥ م.

١٧ ـ النبهاني، محمد خليفه. التحفة النبهانيه. ط ٢ مصر. ١٣٤٢ هـ.

١٨ ـ وهبه، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، ١٩٦١ م.

١٩ ـ ياقوت الحموى. معجم البلدان. الجزء الأول. بيروت، ١٩٥٥ م.
٢٠ ـ وثائق عربية.
٢١ ـ وثائق بريطانية.
٢٢ ـ وثائق عثمانيه.
٢٣ ـ مراجع انجليزية.
٢٤ ـ مقابلات وتسجيلات لبعض المعمرين.

● REFERENCES ●

Al Mana, Mohammed, Arabia Unified. A Portrait of Ibn Saud. Revised Edition, London 1982.

Arabic Documents.
Arabic sources - Printed & Manuscript.
Lacey, Robert. The Kingdom - Great Britain, 1982.
Lorimer, Gazetteer of The Gulf. Historical - Part 3. Maps. England 1970.
Ottoman Sources.
Philby, St. John, Sau'di Arabia, New York, 1955.
Record of Personal Interviews with oldtimers.
Troeller Gary, The Birth of Saudi Arabia, London, 1976.
Tuson, Penelope. The Records of the British Residency & Agencies in the Gulf. I.O.R. R/15, London 1979.
Valentine, Paper entitled 'The Independent State of Bahrain'.

○ ○ ○

(حافظوا على تعاليم دينكم، ولا شك أنكم قرأتم ولله الحمد والمنة شيئاً كثيراً منها، وأقول لكم: والله ثم والله ما حرمت الشريعة شيئاً في نفعنا ولا أحلت شيئاً من ضررنا وإن النظرة السليمة لتدرك ذلك).

الملك عبدالعزيز